

محددات التفكير الناقد وضوابطه

الدرس
السابع

تمهيد

إن تملكك لمهارات التفكير الناقد يعني أنك قادر على فحص الأفكار واستيعاب الآراء المختلفة، وتمكن من تمحيصها وإصدار الأحكام الموضوعية عليها، وكذلك قادر على تنفيذ الشبهات والإشكالات التي تواجهك في الحياة اليومية، وعلى كشف مغالطات الجماعات المناوئة لدولتنا - حفظها الله - وكذلك واع بالأفكار المشككة الصادرة من تيارات فكرية معادية لديننا ووطننا وقيادتنا الرشيدة وثوابت مجتمعنا السعودي. لذا فإننا - كمفكرين ناقدين - ينبغي لنا عدم إساءة فهم حرية التعبير والنقد ولا سيما الحرية الفكرية. يجدر بنا أن نراعي ضوابط وحدود حرية التعبير والنقد والمصالح العامة؛ فالبعض قد يرى في أقواله الصحة والكمال في لحظة من اللحظات وفي فترة زمنية معينة، لكن قد يكون ممن قال فيهم سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكَ بِالْأَخْسَرِ أَعْمَالًا﴾ (٣١) الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (٣٢). وهذا الأمر يتقودنا إلى ضرورة إدراك ما إن كان حرية النقد والتعبير حرية مطلقة أم مقيدة؟ فما هي حدود وضوابط النقد وحرية التعبير؟

الأهداف

١. التعرف على دور المفكر الناقد في المحافظة على الوحدة الوطنية والأمن الاجتماعي وقيم المجتمع الأصلية.
٢. إدراك أهمية توجيه التفكير الناقد دون المساس بالثوابت الدينية والوطنية والمجتمعية.
٣. التمييز بين حرية التعبير البناءة وغير البناءة.
٤. استنتاج قيمة ضبط حرية التعبير بضوابط تضمن الاستقرار والبناء تحت مظلة قيادتنا الرشيدة.

اقرأ (١)

يتميز عصرنا الحالي بالانفجار المعرفي والانفتاح غير المسبوق بين الدول والمجتمعات البشرية، وعلى الرغم من الفوائد والمكاسب التي ترتبت على هذا الانفتاح إلا أنه صاحبه الكثير من المغالطات والإشكالات والمزادات بسبب الثورة الإعلامية والرقمية والانفتاح وسائلها وأدواتها إذ أصبحت وسيلة قد يستغلها أعداء الوطن في بث السموم من خلال رسائل مزيفة وقيم «غير ملائمة»، ومحاولة التشكيك في الخطوات التطويرية التي تصاحب مسيرة تنميتها المباركة. كلما انخفض مستوى وعي الفرد كان التأثير فيه أسهل وأعمق، وهذا يتطلب اليقظة تجاه مثل هذه المحاولات المغرضة وحسن التعامل وإعمال العقل فيما تحمله من ادعاءات ومزايدات باطلة ومزيفة وذلك برفضها وتجاوزها ومراعاة أن الأفكار السلبية المنتشرة التي يتداولها بعضهم في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها إنما هي آراء مخفخة ليست لها أدلة تثبتها، بل إن بعضها آراء أو دسائس وادعاءات مزيفة يُصنَعُ في مؤسسات أمنية أجنبية معادية للمملكة. لذا ينبغي علينا الوعي التام مع التمييز بدقة وحرص بين الرأي والحقيقة بطرح الأسئلة التأملية التالية:

(١) سورة الكهف الآيات رقم (١٠٢-١٠٤).

السؤال	مجال السؤال
ما الحجج والبراهين والأدلة المعتمدة؟ ما مدى سلامتها؟ هل المصادر موثوقة ورسمية؟	الدليل وصحته
هل هناك علاقة بين الرأي المطروح والدليل الداعم له؟ هل توظيف الدليل صحيح أم أن الدليل يحتمل تفسيرات أخرى؟	الربط/ الصلة
هل هناك وجهات نظر أخرى (لم يتم ذكرها) ، و متعممة بأدلة أقوى؟	وجهات النظر الأخرى
هل هناك شبهة حول توقيت طرح الرأي، بما يخدم أهداف غير معلنة و مصالح لأطراف خارجية؟	التوقيت
هل النقد يؤثر سلباً في وحدتنا الوطنية وتلاحمنا مع قيادتنا؟	التبعات والعواقب

الحقيقة: وصفت لكل ما يمكننا إثباته سواء عن طريق البرهان المنطقي، أم كونها مسلمة من المسلمات والبداهيات، أم وصفاً لواقع. وهو ما نتفق على صحته، وعلى سبيل المثال: الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

الرأي: عبارة تصف وجهة نظر شخصية يعبر فيها الفرد عن مشاعره أو معتقداته التي قد نتفق أو نختلف معها، فعلى سبيل المثال: مدينة جدة أجمل مدينة ساحلية في المملكة العربية السعودية (قد يختلف بعضهم ويرى أن الخبر أو جازان أو أمّالج أجمل المدن الساحلية).





أرسم خريطةً لشبكة المفاهيم والأفكار التي وردت في **أقرأ (١)** بربط كل مفهوم بآخر بحسب تحليلي للعلاقة بين تلك المفاهيم. أستحضر المفاهيم والأفكار الرئيسية التالية: الحقيقة والرأي، التفكير الناقد، أهمية التفكير الناقد، الأسئلة النقدية والتأملية التي يوظفها المفكر الناقد لكشف المغالطات والشبهات بهدف توضيح دوره في إدر الك زيف المحتويات الإلكترونية والإعلامية التي تحمل أفكاراً هدامة تسعى إلى التأثير في الهوية الوطنية وذلك بالتشكيك في المعتقدات والقيم والثوابت والسياسات العامة وفي قرارات الدولة أو رموزها.

التفكير الناقد وأهميته

الأسئلة النقدية والتأملية
(أهمية التفكير الناقد)

الدفاع عن المعتقدات
والثوابت الوطنية والمجتمعية
(حقائق)

كشف الحقيقة (حقيقة)

كشف زيف المحتويات
الإلكترونية والإعلامية (بعض
المحتويات تعد مجرد آراء)

كشف المغالطات
والشبهات في الآراء
(رأي)

كشف زيف الآراء
والأفكار (رأي)



اقرأ (٢)



تأتي حرية التعبير والتقدم ضمن أولويات الشريعة الإسلامية السمحة وتستمد أحكامها ومقاصدها منها في إطار مبدأ الأمانة والمسؤولية الوطنية والمحاسبية الذاتية، وحقوق الآخرين مع مراعاة الله سبحانه وتعالى في القول والعمل. تتطلب ممارسة النقد والتعبير واجبات ومسؤوليات خاصة وعامة وشروطاً أساسية لضمان حماية الأمن الوطني والنظام العام، واحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو الآداب العامة. لذا، فحرية التعبير ليست مطلقة بل تحدّها حدود منها:

- أولاً: عدم المساس بثوابت الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها.
- ثانياً: عدم المساس بولادة أمرنا حفظهم الله وقيادتنا الرشيدة أيدها الله والوطن ورموزه وتاريخه.
- ثالثاً: عدم المساس بأنظمة الدولة وسياساتها العامة وقراراتها.
- رابعاً: عدم إثارة الكراهية والمذهبية الطائفية والتمييز العنصري والمناطقي بجميع أشكاله.
- خامساً: عدم التعرض للأفراد أو المؤسسات العامة بالتشهير أو بالنسب والقذف أو تشويه السمعة.

حرية التعبير الهدامة	حرية التعبير البناءة
١. تنتهك كرامة الآخر وتحطم من قدره.	١. تشمي روح الأخوة والتواصل.
٢. تعزز النقص والانغلاق.	٢. تسهم في الوصول إلى مصادر المعرفة.
٣. تثير الفتن والانقسامات بين أفراد المجتمع المحلي والعالمي.	٣. تعزز الحوار البناء.
٤. تثير الفوضى وتؤثر سلباً في أمن الوطن واستقراره.	٤. تدعم الإبداع والتطور.
٥. لا تحترم قيم المجتمع وثوابته ومؤسساته وأنظمتهم ورموزهم.	٥. تحافظ على الأمن والسلام الوطني وثوابت المجتمع الأصلية.

اقرأ (٣)



خطاب الكراهية

يتمثل خطاب الكراهية أو الإثارة أو التاجيح في تأجيج الصراع مع الآخر وشحن النفوس وإثارة الأحقاد والضغائن بما يعزز الكراهية ويذكّرها، ويوصل بها إلى الحد الأقصى الذي لا يفصله عن الحرب سوى شرارة يتسبب بها أحد الطرفين المتصارعين أو كلاهما معاً.

خطاب الكراهية يؤدي إلى استفزاز الإنسان وتبذُّل مشاعر الحقد والضعينة، وتراشق الاتهامات، وإضرار الشر، واتباع طريق المكابدة، وتصيد الزلات وتسييس المواقف وتغليب الجانب السلبي على الجانب الإيجابي ولغة الحرب على السلم. كما أن خطاب الكراهية والتصادم يجرُّ الويل والثبور على الأطفال والجيل الواعد عندما يفتحون عيونهم على عالم من الافتتان والتناحر بدل أن يفتحوها على عالم يسوده التسامح والمحبة والتفاهم البناء والاستقرار، ويميلوا وجدانهم بالقيم السامية والفضائل، ويتزوّدوا بالمعارف النافعة التي تسهم في نهضة مجتمعاتهم وتعزيز التنمية المستدامة.

وتقدم بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي خدمات متنوعة تعمل بعضها على توسيع رقعة خطاب الكراهية لما يهتم به هذه المنصات الإعلامية الإلكترونية من سرعة في إيصال المعلومات في لحظة واحدة إلى جميع سكان المعمورة بكل لغاتهم وأطيافهم.

المصدر: التعاضد من أجل السلام، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ص ٨١، بدر الحسيني، ٢٠١٤

Ministry of Education

2021/4/3



أستخلص من أقرأ (٣) ضرورة الابتعاد عن خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات الإنسانية:





جلالة الملك عبدالعزيز بن
عبدالرحمن آل سعود

تأسست دولتنا لحفظها الله على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي أدرك برويته الثقافية أن الوحدة الوطنية تحت راية التوحيد هي المظلة التي تحفظ أمن المواطنين في عقيدتهم وأنفسهم وممتلكاتهم وأعراضهم وتجمع شتاتهم وتجنب مجتمعتنا الاضطرابات الأمنية وعدم الاستقرار، وقد توج النظام الأساسي للحكم في المملكة في المادة الثانية عشرة ما يؤكد على هذه الوحدة في النص الآتي:

" تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمتع الدولة كل ما يؤدي إلى الفرقة والفتنة والانقسام "



نظام المطبوعات والنشر

إن نشر المعلومات والآراء عبر منصات الإعلام - خصوصاً - الرقمي يخضع أساساً للرقابة الذاتية والالتزام بالممارسات الإيجابية في التواصل مع الآخرين، كما أن وزارة الإعلام وضعت نظاماً للمطبوعات والنشر يوضح محددات النشر.

المادة الثامنة

حرية التعبير عن الرأي مكفولة بمختلف وسائل النشر في نطاق الأحكام التشريعية النظامية.

المادة التاسعة

يراعى في ذلك:

١. ألا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.
٢. ألا تفضي إلى ما يُخلُ بأمن البلاد أو نظامها العام أو ما يخدم مصالح أجنبية تتعارض مع المصلحة الوطنية.
٣. ألا تؤدي إلى إثارة الثغرات وبث الفرقة بين المواطنين.
٤. ألا تؤدي إلى المساس بكرامة الأشخاص وحرّياتهم أو إلى ابتزازهم أو إلى الإضرار بسمعتهم أو أسماؤهم التجارية.
٥. ألا تؤدي إلى استحسان الإجرام أو الحث عليه.



١. أكمل الجدول وأملؤه بالعبارات التالية:

احترام سمعة الآخرين - التشهير بالأفراد - الشتم والسب والقذف - التحريض على العنف - تحري الصدق والموضوعية
في نقل الأخبار - ترويج الشائعات وعدم تحري صدق المصادر - التعصب الفكري - إبداء التسامح تجاه الآخرين - التشكيك في
الثوابت الدينية والوطنية - نقد التصرفات (لا الأشخاص أو المؤسسات) بلغة منضبطة - النقد الهادف - الحفاظ على الوحدة
الوطنية - تقدير الرموز والمؤسسات الوطنية - التمييز بين الجنسين (الرجال والنساء).

م	تصرفات لها علاقة بحرية التعبير البناءة	تصرفات لها علاقة بحرية التعبير الهدامة
١	احترام سمعة الأفراد والجماعات	التشهير وتشويه السمعة
٢	تحري الصدق والموضوعية	ترويج الإشاعات
٣	احترام الرأي المخالف	الشتن والسب
٤	احترام حقوق الآخرين	التحريض على العنف
٥	التسامح مع الآخر	رفض قبول النقد
٦	الإصغاء للآخرين أثناء الحوار	التعصب

٢. أكمل الجدول وأملؤه بالعبارات المناسبة:

م	نتائج حرية التعبير المنضبطة البناءة	نتائج حرية التعبير الهدامة
١	اكتساب محبة واحترام الآخرين	عدم احترام آراء الآخرين
٢	تعلم تقبل النقد	التعنت وانعدام الثقة
٣	إظهار حسن الخلق	يدب الخلاف والتباغض بين الناس
٤	التعاون على إيجاد حلول لكثير من المشاكل	الأناية والتفرد بالرأي



٣. أناقش مع مجموعتي أهمية حدود وضوابط حرية التعبير في كل من العناصر التالية:

القيمة

العنصر

أ. أمن الوطن

ب. الرموز الوطنية

ج. وحدة المجتمع

د. كرامة الفرد

هـ. الثوابت الدينية الوطنية

و. القيم المجتمعية

الالتزام بعد إفشاء أسرار الوطن أو أي معلومة قد يستخدمها أعداء الوطن لتهديد الأمن والسلم الوطني، التصدي للشائعات والأخبار المغلوطة التي يروجها أعداء الوطن، والحرص على عدم إثارة الفوضى وتغليب المصلحة العامة. فكل ذلك يسهم في استتباب أمن الوطن وأمانه ويعزز الاستقرار والطمأنينة

عدم الإساءة إلى الرموز والقيادات الوطنية والسياسية العامة في الدولة فالرموز الوطنية خط أحمر وصمام أمان للوطن واحترامه واجب وطني

عدم الإخلال بوحدة المجتمع وتماسكه برفض كل أشكال خطاب الكراهية والتمييز بين أفراد المجتمع؛ فخطاب الكراهية ياجع النفوس وقد يؤدي إلى تنافر مكونات المجتمع وتحزبهم

عدم المساس بسمعة الأفراد وشرفهم أو التشهير بهم؛ فذلك واجب أساسي وديني

عدم الإخلال بالثوابت الدينية والوطنية والدفاع عنها ضد كل أشكال المزايدات أو التغفلل الفكري الهدام يسهم في النمو والاستقرار والازدهار

احترام قيم المجتمع وثقافته يعز الهوية ويحميها من الانصهار في ظل الانفتاح على الثقافات والمجتمعات الأخرى





صاحب السمو الملكي الأمير محمد
 بن سلمان ولي العهد

"نشجع حرية التعبير عن الرأي بقدر ما تقتضيه المصلحة العامة- وبما يناسب مجتمعنا شريطة ألا يتم تجاوز الخطوط الثلاثة: تشويه الإسلام، والانتقاد الشخصي، والأمن الوطني."

المصدر: مقابلة صحيفة 'ذا أتلانتك' مع سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ٢ أبريل ٢٠١٨

حرية التعبير... ومسؤولية التعبير

الحرية قيمة مشتركة وليست قيمة فردانية، وهذا اشتراك يستوجب قيام المسؤولية بجانب الحرية ولا يستقيم انفراد أحدهما عن الأخرى، وكلما زادت جرعتك من الحرية زادت معها جرعتك من المسؤولية.

المصدر: ثقافة تويتر: حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، عبدالله الغضامي، ٢٠١٦م (بتصرف)

نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية



تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي من المصادر المهمة في تبادل المعلومات والأخبار وهي مصادر للمعرفة والثقافة، إلا أنه قد بساء استخدامها بطريقة غير مناسبة وخاطئة - فمثلاً - قد تستعمل في الاحتيال ونشر الأخبار الكاذبة والمزيفة ونشر الفضائح والتطرق إلى الحياة الخاصة للناس، وبذلك يكون لهذه الأفعال آثارٌ سلبية على الأفراد والأسر، وقد وُضع نظامٌ لمكافحة الجرائم المعلوماتية تضمّن عدة مواد، منها:

المادة الثالثة:

يُعاقب - بالسجن مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تزيد عن خمسمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين - كل شخص يرتكب التشهير بالآخرين، أو إلحاق الضرر بهم عبر وسائل تقنيّات المعلومات المختلفة.

٤. مستعيناً بشبكة الإنترنت، أبحث عن الفرق بين النقد والتشهير.

التشهير	النقد
أما التجريح والتشهير بالأفراد فهو أمر غير مسموح به، وغير مقبول اجتماعياً وأخلاقياً وقانونياً؛ لأنه يمس كرامة الفرد ويطعن في شرفه ويخترق خصوصيات الناس ويمس شخوصهم ويتدخل في حياتهم الشخصية. وهي خطوط حمراء وحدود محزنة لا يحق لأي إنسان تجاوزها	وجهة نظر في موضوع معين يبين فيه سلبيات ذلك الفعل أو المشروع أو... وإيجابياته كما يراها الشخص الناقد. وقد تكون وجهة النظر هذه مختلفة مع وجهة نظر الآخرين. والنقد أمر مقبول، ومفهوم متفق عليه، ويعتبر النقد من قبل تقديم النصح والإرشاد طالما أنه نقد بناء يتناول الإيجابيات والسلبيات ويهدف إلى التقويم والعلاج

افكر وأتدبر (١)

التشدد - بكل معانيه - يتمثل في أفكار لا في أشخاص. ثمة أشخاص يبتنون الأفكار المتشددة ولا يوجد أشخاص متشددون بذواتهم، فالتشدد يأتي مصاحباً للأفكار لا للأشخاص. الاختلاف فقط يكمن في تعريف التشدد... وفي المعيار الذي يتم الحكم بموجبيه على الأفكار: هل هي متشددة أو معتدلة... وتحتلها تأتي مساحة حرية الرأي وحرية التعبير عنه أو الاعتراض عليه. التشدد هو الزيادة عن الحد المطلوب والإضافة عليه... (كمن يصوم دائماً ولا يفطر أو يصلي الليل كله.. أو يتوضأ أكثر من ثلاث..) كما قال الشيخ ابن باز رحمه الله في حديثه عن مشكلة التشدد في الدين، وذكر حديثاً (أ. هـ) المتعلقون). وفي المعنى العام، التشدد هو: مجاوزة الاعتدال، وعكسه التفریط أي التقص في الاعتدال. من هذا المفهوم فقط يتم تحديد مساحة الحرية في الطرح سواء بالتقبول أم بالرفض. فالآراء المتشددة - في أي اتجاه كانت - تُعد مرفوضة ولا تدخل تحت مفهوم الحرية؛ وهذا ينطبق على جميع دول العالم.. الحرية المطلقة لا وجود لها على أرض الواقع.. فقط تختلف مساحة مفهوم التشدد من ثقافة إلى أخرى.

النظام والقانون كضلع حرية الأفكار وحرية الآراء وكيفية طرحها ومن المسؤول عنها... وحداً المساحة التي يمكن التحرك فيها بما لا يجرح الذوق العام أو ينتهك حقوق الآخرين وشخصياتهم أو المؤسسات العامة.. في نصوص واضحة وصريحة.

حرية التفكير، سواء في الآراء المطروحة أو الآراء المعارضة، ليست وليدة المجتمع المدني.. وليست وليدة الثقافة المدنية.. ولكنها قيمة مجتمعية يؤطرها القانون والأنظمة واللوائح.. تعمل كأساس لتطوير أي ثقافة بهدف نقلها من مرحلة **ثقافة الجبرلة الجري** أكثر تقدماً.

وهذا يعني أن حرية التفكير متاحة للجميع تحت عباءة القانون والنظام. وبالتالي، هما - أي القانون والنظام - من يحددان مساحة الحرية المتاحة في الطرح.. وليس الآراء الشخصية والانطباعات الذاتية.. وهما أيضاً من يحددان محيط وطرق حرية الرأي الآخر أو الاعتراض، وبدونهما تفقد حرية الرأي وحرية معارضته قيمتهما الحقيقيتين.

الآراء والتعليقات التي تُطرح في العالم الافتراضي؛ حتى في داخل المجموعات الخاصة وفي أي منصة أو برنامج للتواصل، كذلك تخضع إلى ثقافة أن مساحة الحرية مرتبطة بالحدود التي تضعها الأنظمة واللوائح والقوانين، ولا يمكن تجاوزها. بهذا تُؤصل حرية التعبير والمسؤولية الشخصية المترتبة عليه وترسخ في وعي المجتمع.

المصدر: صحيفة عكاظ، حرية الرأي وحرية الاعتراض، ٢٦ / ٧ / ٢٠٢٠ أنمار مطاوع (بتصرف)

١. بين التشدد والاعتدال هناك ضوابط نظامية وقانونية تهدف إلى تحديد مساحة التحرك في القول والفعل بما لا يجرح النوق العام. لكن كمفكر ناقد يتميز بالالتزام الأخلاقي الذاتي واليقظة الفكرية، ما المعيار الداخلي الذي توظفه حتى لا تقع في التشدد أو التعصب عند طرح الأفكار والآراء؟ مع ذكر السبب في اختيار المعيار.

عدم إفشاء خصوصيات الناس أو المساس بسمعتهم، وذلك حرصاً على كرامة الأفراد
 فذلك واجب إنساني والتزام داخلي ذاتي يجب أن نحرص عليه. فما لا ترضاه على
 نفسك لا ترضاه على غيرك
 تجنب القول الفاحش نابع من الحرص الذاتي على الأخلاقيات العامة
 تجنب ترويح الإشاعات المغرضة إدراك لدور الفرد في أمن الوطن، واستقرار
 المجتمع والحفاظ على كل ما يكدر صفوه

٢. بين الكاتب العلاقة بين حرية التفكير والقانون والأنظمة واللوائح وتطور الثقافات. أستخلص هذه العلاقة وأضع

عدم إفشاء خصوصيات الناس أو المساس بسمعتهم، وذلك حرصاً على كرامة الأفراد فذلك واجب إنساني
 والتزام داخلي ذاتي يجب أن نحرص عليه. فما لا ترضاه على نفسك لا ترضاه على غيرك
 تجنب القول الفاحش نابع من الحرص الذاتي على الأخلاقيات العامة
 النظام/ القانون كفل حية الأفكار وحرية الآراء وكيفية طرحها ومن المسؤول عنها، حرية التفكير قيم
 مجتمعية يوظفها القانون والأنظمة واللوائح وتعمل كأساس لتطوير أي ثقافة بهدف نقلها من مرحلة إل
 مرحلة أخرى أكثر تقدماً

قد نقرأ تعليقات وآراء شخصية في البرامج المختلفة أو وسائط التواصل الاجتماعي بعضها يمس أشخاصاً
 بعينهم والبعض الآخر يتحدث عن رموز وأفراد في مواقع مهمة وبعضها يشجب مواقف حياتية مختلفة،
 وقد لا يكون لدى هؤلاء الأشخاص أي أفكار علمية أو اجتماعية يقينية حول ما يتحدثون عنه، ويتم كل ذلك
 باسم حرية التعبير، ولكن بهذا الأسلوب نفقد حرية الرأي وحرية معارضته قيمتهما الحقيقية وقد نجلب
 نتائج عكسية. لذا فالقانون كفل ممارسة النقد في حدود معينة تكفل الأمن والسلام والانسجام وتكاتف
 الجهود في البناء والتطوير وتدفع بعجلة التقدم تحت مظلة المصلحة الوطنية المشتركة

أقرأ (٤)



لكل دولة أو شعب تاريخ وحضارة وثقافة تميزانه عن باقي الشعوب؛ إذ الهوية جزء لا يتجزأ منذ ولادة المجتمعات إلى نهايتها؛ فلكل مجتمع خصائص مشتركة بين أفرادها من حيث المعتقد والتاريخ الذي يجمعهم والثقافة التي تشكلهم وتكونت بها عقولهم وأصبحت لغة التواصل فيما بينهم، والقيم التي آمنوا بها فأصبحت معياراً ضابطاً لسلوكهم ومرجعاً لتصرفاتهم؛ لذلك تحرص المجتمعات على تجذير معاني الهوية الوطنية في نفوس أفرادها، والمحافظة على الذات الجماعية من عوامل الضياع والتفكك عن هوية الوطن، ودفع أبنائها إلى الاتجاه الإيجابي في التفاعل الحضاري والتأثير الواعي بما يضمن القوة والمنعة من حماية المكون الداخلي للوطن ويبعد عنها تأثيراتها الدخيلة.

وتتكون الهوية الثقافية الوطنية لمجتمعنا السعودي من مجموعة من المقومات التي تشكله ويتفق على ضرورة المحافظة عليها، وهي:

الدين والعقيدة السمحة، واللغة، والحقائق التاريخية والجغرافية الوطنية، والنظام السياسي للحكم، والعادات والتقاليد والأعراف، والقيم العربية الأصيلة، والهوية الحضارية المشتركة وذلك في ضوء التنوع الثقافي الشري بين مناطق المملكة.

المصدر: المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، الدور التربوي لأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية، عبدالله يارشيد، ٢٠١٨م (يتصرف)

أفهم وأحلل (٣)



أناقش مع مجموعتي العبارات التالية ومدى اتفاقنا عليها؛ نبدأ عبارتنا بالقول: " أتفق مع العبارة السابقة " أو " لا أتفق مع العبارة السابقة " لأن:

"الشعوب التي تحافظ على هويتها الثقافية الوطنية لا تموت"

.....

..... لأن.....

.....

.....

.....

.....

.....

أفكر وأتدبر (٢)



حرية التعبير والصدام الثقافي

أدى تجرؤ بعض الصحف العالمية - باسم حرية التعبير على نشر رسوم مسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم - إلى حدوث ردود فعل عنيفة ومزادات من جماعات متطرفة وترتب عن ذلك إزهاق الأرواح وهيمنة جو من الكراهية والتباغض بين الشعوب والأفراد. ولعلنا نفكر ملياً في الكيفية التي يجب أن نعبر فيها عن رفضنا كل أشكال الانتهاك للمقدسات باسم حرية التعبير.

١. كيف تفسّر إصرار الصحف على إعادة نشر الصور المسيئة رغم ردود الفعل الإرهابية التي سببتها؟ وهل ترى أنَّ العنف يمكن أن يكون وسيلة لتصحيح ومراجعة سوء فهم معنى حرية النشر والتعبير؟ وما هو الحل الذي ترتئي به بصفتك مفكراً ناقداً؟

- إعادة نشر الصور المسيئة لا تمت إلى حرية التعبير والتفكير بصلة؛ إنما هي محض تعصب مقبى، ويقدم خدمة لأصحاب المزادات والأفكار المتطرفة. وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يكون العنف وسيلة للتصحيح والمراجعة
- إن الإسلام أمر بالإعراض عن الجاهلين، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم شاهدة على ذلك؛ فمَنزلته عليه الصلاة والسلام ومنزلة الأنبياء والمرسلين محفوظة وسامية
- إن وجب المسلمين وكل محب للتسامح نشر سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بما اشتملت عليه من رحمة وعدل وسماحة وإنصاف ورفض لكل أشكال العنف وسعي لما فيه خير الإنسانية جمعاء



أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله أن: «المملكة تدين وتستنكر بشدة العمليات الإرهابية التي تم ارتكابها مؤخراً في فرنسا والتمساع». كما أكد - حفظه الله - على موقف المملكة الذي يدين بقوة الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى أن تكون حرية التعبير قيمة أخلاقية تنشر الاحترام والتعايش بين الشعوب لا أداة لإشاعة الكراهية والصدام الثقافي والحضاري. وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى أهمية تعزيز التفارب بين أتباع الأديان والحضارات، ونشر قيم التسامح والاعتدال، وبند كافة أشكال الممارسات التي تولد الكراهية والعنف والتطرف.

المصدر: واس ٩ نوفمبر ٢٠٢٠ م

٢. أبين من خلال موقف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله أخلاقيات المفكر الناقد الذي يرفض عدم احترام ضوابط حرية النشر والتعبير من ناحية كما يدين ردود الفعل العنيفة والإرهابية من ناحية أخرى.

يتبين من خلال موقف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله أخلاقيات المفكر الناقد، ومن أهمها ما يلي:

- الثقة: اتخاذ خادم الحرمين الشريفين الموقف الشجاع ينبع من ثقته بحفظه الله التي تضع في المقام الأول مصالح المواطنين العليا، ومصالح البشرية جمعاء، فهي تعلو فوق كل المزايدات والادعاءات وتثبت صحتها وصوابها على المدى البعيد
- الشجاعة الفكرية: امتلاك خادم الحرمين الشريفين الشجاعة الفكرية والتصريح في المنابر الدولية وعلى صعيد الاتصالات الرسمية بروساء الدول والمنظمات العالمية لرفض وإدانة كل أشكال الإساءة للمعتقدات الدينية وما يجره من تطرف وإرهاب ووجوب وضع قوانين تمنع كل الأفعال والأقوال التي تمنع كل أشكال الفرقة والتعصب

والنشر حدوداً لا سيما في العلاقة بمقدسات الآخرين. والرسالة الثانية لمن يسلك طريق العنف لمواجهة التجاوزات في التعبير في حق المقدسات: لنقله بواسطة المتعلق والعقل بأن العنف ليس الحل المناسب.

أ. إلى الصحفي الذي يمس مقدسات الآخرين تحت مظلة الفهم الخاطئ لمشهوم " حرية التعبير " :

إن الإساءة إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لن تضرهم بشيء بل مكانتهم محفوفة، وإنما هذه الممارسات تخدم أصحاب الدعوات المتطرفة الذين يريدون نشر أجواء الكراهية بين المجتمعات الإنسانية

ب. إلى من يرد بالعنف والإرهاب على إزدراء الأديان:

إن الإسلام أمر بالإعراض عن الجاهلين، وإن واجب المسلمين نشر سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بما اشتملت عليه من رحمة وعدل وسماحة ورفض لكل أشكال العنف. والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة



إنَّ ثقافة حرية التعبير عن الرأي في مجتمعاتنا يجب أن تتَّمَّ إعادة النظر فيها مرة أخرى وكل فرد مسؤول عنها في مجتمعه، والأسر التي تربي أبناءها على ممارسة هذا الحق تستطيع أن تنشئ جيلاً واعياً متقدِّماً يشعر بالاحترام ويستطيع أن يفهم الآخرين وما يحيط بالعالم ويتبادل الخبرات والأفكار بكل أريحية مما يوسِّع مداركه ومعتقداته وتكوين حياته وهذا بلا شك ينعكس على تقدم المجتمع. ولا تُفَعَّلُ أنَّ المؤسسات التعليمية تدعم دور الأسرة، هينبغي أن تُعزَّز هذه الثقافة وأن تُعطي فرصة للجميع لإبداء آرائهم وإيجاد بيئة مناسبة للنقاش والنقد والتحاوُر بين الطلاب والمُعلِّمين.

المصدر: صحيفة الجزيرة، حرية التعبير عن الرأي، ١٧ / ٥ / ٢٠١٦م، أروى السقا.

أحاول مع عائلتي مناقشة دور الأسرة في زيادة الوعي تجاه حرية التعبير وضوابط التعبير عن الرأي، وأدوّن أبرز الأدوار التي من الممكن أن تؤديها الأسرة في هذا الجانب وكيفية تطبيقها في محيط الأسرة والأصدقاء.

يتمثل دور الأسرة في السعي نحو زيادة الوعي تجاه حرية وضوابط التعبير عن الرأي وفيما يلي أبرز الأدوار التي يمكن أن تؤديها الأسرة في هذا الجانب:

- توعية الأبناء حول أهمية احترام ضوابط حرية الرأي المتعلقة بثوابت الشريعة الإسلامية واحترام ولاية الأمر وقيادات الوطن ورموزه وتاريخه وأنظمة الدولة وسياساتها العامة وقراراتها
- تنمية الالتزام الذاتي ورفع الحس الوطني والمجتمعي بالحرص على وضع الكلمات والعبارات المنطوقة والمكتوبة في ميزان المصلحة العامة
- الحوار داخل الأسرة حول معنى الحرية الفكرية وأهمية تحديد ضوابط تحمي المواطنين والمجتمع من مخاطر التطرف الفكري الذي يمكن أن ينتج عن القهْم الخاطي للحرية الفكرية
- تشجيع أبناء الأسرة والأصدقاء على أن يلعبوا من بناء الحضارة والمشاركة في الأنشطة المشتركة للحوار مع المختلف
- توعية الأبناء على أهمية التمييز بين النقد والتشهير
- توعية أفراد الأسرة بأهم الضوابط التي يجب أن تحكم حرية الرأي والتفكير
- توعية الأبناء بمبادئ حقوق الإنسان خصوصاً ما يتعلق منها بأهمية عدم الإساءة إلى الآخرين، واحترام سمعتهم وكرامتهم

أَتَدْرَبُ وَأَقِيمُ مَكْتَسِبَاتِي



١. شيءٌ أريدُ أن أعرف المزيد عنه هو:

٢. فكرةٌ وجدت أنها مثيرة للاهتمام على نحو خاص هي:

٣. اليوم تعلمت:

٤. الشيء المميز جداً ممّا تعلمته اليوم هو:

٥. شيء لم أكن متأكداً منه تماماً هو:

٦. السؤال الكبير المتبقي لديّ هو:

٧. أحد المفاهيم الأساسية التي تعلمتها اليوم هو:

٨. شيء واحد من درس اليوم جعلني أفرح هو:

٩. إن كان بوسعي تلخيصُ تعلّمي في مجموعة محددة من العبارات فهي:

١٠. أهم شيء يجب أن أتذكره في درس اليوم هو:

